الدرس (١) : نظرة حول مسائل النبوة

الى ماذا تنقسم مسائل النبوة ؟

تنقسم مسائل النبوة إلى قسمين قسم يتعلق بالمفاهيم العامة للنبوة وقسم يتعلق بنبوة نبينا (صلى الله عليه وآله) وهي التي تسمى بمباحث النبوة الخاصّة .

ما هي المباحث الأساسية في النبوة العامة ؟

أ . ضرورة بعثة الأنبياء.   ب . ضرورة عصمة الأنبياء.   ج . معجزة الأنبياء.

ما هي المباحث الأساسية في النبوة الخاصّة ؟

أ . نبوة نبينا (صلى الله عليه وآله).   ب . إعجاز القرآن الكريم.   ج . كونها نبوة خاتمة.

ما هو المنهج المتبع في إثبات مسائل النبوة ؟

بعضها نقلي وبعضها عقلي.

كيف يثبت اصل النبوة ؟

أصل النبوة يلزم إثباتها بالمنهج العقلي.

كيف تثبت عصمة الانبياء ؟

وعصمة الأنبياء يلزم إثباتها بالدليل العقلي.

كيف تثبت مسألة تعدد الأنبياء وتعدد الشرائع ؟

هذه المسائل تحتاج إلى الدليل النقلي لاثباتها.

كيف تثبت المسائل التفصيلية في النبوة العامة والنبوة الخاصة ؟

يمكن إثباتها بالدليل النقلي بعد إثبات ان القرآن حق وقول النبي (صلى الله عليه وآله) حجّة.

لماذا ياتي مبحث النبوة بعد مبحث التوحيد ؟

من الترتيب المنطقي ان يأتي بحث النبوة بعد بحث التوحيد لان النبوة انما هي وحي من الله تعالى، وإذا كان كذلك فيلزم ان نثبت أولاً وجود الله تعالى، ثم نثبت أنه عز وجل يوحي إلى عباده.

لماذا ياتي بحث النبوة قبل بحث المعاد ؟

من الترتيب المنطقي ان يأتي بحث النبوة قبل بحث المعاد لان المعاد في إثباته يحتاج إلى الدليل النقلي وكذلك الكثير من تفاصيله.

الدرس (٢) : نظرة حول مسائل النبوة

ماذا يعني بعثة الانبياء ؟

ضرورة بعثة الأنبياء يعني ان الغاية من خلق الإنسان لا تتحقق إلا بوجود وحي ونبوة.

كيف يمكن اثبات ضرورة بعث الانبياء ؟

هذه الضرورة لا يمكن إثباتها إلا بالدليل العقلي، وهذا الدليل يتألف من ثلاث مقدمات هي:

المقدمة الأولى : الغاية من خلقة الإنسان أن يصل إلى كماله اللائق به، والإرادة الإلهية اقتضت ان يصل إلى كماله هذا بأختياره.

المقدمة الثانية : هذه الأفعال التي يختارها الإنسان ليصل بها إلى كماله تحتاج إلى معرفة صحيحة يشخص من خلالها العمل الصالح من السيء، والعمل الذي يناسب كماله من غيره.

المقدمة الثالثة : ان المعرفة البشرية التي تعتمد على الحسّ والعقل لا تكفي لتشخيص المناسب من الأفعال في جميع النواحي الفردية والاجتماعية والدنيوية والأخروية.

من المقدمات الثلاثة يتضح ان الحكمة الالهية تقتضي وضع طريق آخر للبشر – غير الحسن والعقل – من أجل التعرف على طريق الكمال في كل المجالات، حتى يستطيع البشر الاستفادة منه (مباشرة أو بواسطة فرد أو أفراد آخرين)..

هذه المعرفة التي هيأها الله تعالى لعباده هي الوحي، وهذا الوحي خصّ به بعض عباده الصالحين، ليوصلوا عن طريقه الشرائع الإلهية إلى الناس.

الدرس (٣) : فوائد بعثة الانبياء

كيف يكون هنالك قصور في المعرفة البشرية ؟

قصور المعرفة البشرية معناه أن الإنسان غير قادر على تشخيص كل ما من شأنه إيصال الإنسان إلى الغاية من وجوده. وذلك بعدم إحاطته بجميع المصالح والمفاسد المترتبة على علاقاته مع بقية الموجودات الأخرى وعلى عدم القدرة بين الموازنة بين المصالح والمفاسد وتحديد الاهم منها .

عدم القدرة على تحديد وظائف ومسؤليات البشر بشكل دقيق ومنظم وعدم قدرته على وضعها في قوالب قانونية للتطبيق الدائم مع تغير الظروف والشرائط.

ما هو الهدف من خلق الانسان من البداية حتى النهائية ؟ وكيف يقبل التحقق في أرض الواقع ؟

ان الهدف من خلق الانسان، من البداية حتى النهائية، انما يقبل التحقق في أرض الواقع، فيما لو وجد طريق آخر لمعرفة حقائق الحياة غير المعرفة الحسية وهذا الطريق هو الوحي. وأن مقتضى هذا البرهان، أن يكون الانسان الاول نبيا، ليتعرف على الطريق الصحيح للحياة عن طريق الوحي، وليتحقق فيه الهدف من الخلق، وليهتدي به الآخرون.

ما هي نقاط الضعف التي تشتمل القوانين والدساتير التي يضعها الإنسان لتنظيم حياته على مرّ التاريخ ؟

أ . عروض النقص والتبديل في مواده القانونية دائماً.

ب . اعتمادها على الشرائع السماوية في كثير من تقنيناتها اعترافاً منها بحاجة الإنسان إلى المعرفة المتأتية من غير الحسّ والعقل.

ج . خلوّ هذه الدساتير من معالجة الحياة الأخروية للإنسان ، وهذا النقص مؤشر واضح على عدم قدرة بني البشر على تشييد قانون شامل ينظم الحياة بشكلها الكامل المتكامل.

ما هي فوائد بعثة الانبياء ؟

تذكير الإنسان بأمور يمكن للعقل البشري ان يدركها والعمل بها ولكن لضروف ما حُجبت هذه الحقائق عنه، فيقوم الأنبياء(عليهم السلام) بها وحثه على العمل وفقها، ولهذا سمي الأنبياء بالمذكرين.

وأيضاً قيام الأنبياء بدور القدوة والأسوة ، فالإنسان بطبيعته يحتاج إلى الإنسان الكامل الذي يطبق الأحكام والتعاليم بأفضل صورها ليحتذي به ويتبعه في مسيرة، ولا يوجد أفضل من الأنبياء لأداء هذا الدور.

وأيضاً قيامهم بالدور القيادي والسياسي للمجتمع ، فهم معصومون مسددون من الله تعالى ، وهم الأقدر على سياسة الناس وقيادتهم ورفع أسباب الاختلاف بينهم ودفعهم نحو حياة سعيدة مستقرة.

الاسئلة :

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ"المراد من هذا القول المبارك :

القيادة السياسية والاجتماعية.

تربية الناس وإن يكونوا لهم قدوة.

التذكير.

قال أمير المؤمنين(عليه السلام):(ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكر وهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ) هذا النصّ العلوي يشير إلى دور من أدوار الأنبياء، هو:

أنهم مذكورون ومنذرون.

أنهم قادة سياسيون

أنهم قدوة.

من أسباب غفلة الإنسان عن كثير من المعارف الصحيحة التي يتمكن عقله من اكتشافها، هي:

احتياجها إلى زمن طويل وتجارب كثيرة.

انهماك الإنسان في الحياة المادية وسيطرة الميول الحيوانية عليه.

كلاهما.

الدرس (٤) : شبهات حول بعثة الانبياء

الشبهة الأولى : يدعي صاحبها ان دعوة الأنبياء لم تصل إلى كل الناس، وان الأنبياء لم يظهروا في كل بقاع الأرض. وعليه فلم تتحقق الهداية لكل الناس وهذا يتعارض مع دعواكم أن الحكمة الإلهية اقتضت تحقيق الكمال والسعادة لكل الناس. ؟

دعوى عدم ظهور الأنبياء في كل بقاع الأرض دعوى بلا دليل. فإن الدليل على خلافها حيث جاء في القرآن الكريم ان الله تعالى بعث في كل أمة نبي، كما في قوله تعالى: (...وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيها نَذِيرٌ). وكذلك قوله تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) .

كما إن وجود امم كافرة وضالة لا يدلّ على عدم انبعاث انبياء فيهم، أو عدم وصول الشرائع السماوية لهم، فلعلها وصلت ولكنهم لم يؤمنوا، وكم له من مثيل، وعليه فلا توجد ملازمة بين بعثة الأنبياء وايمان من بعثوا فيهم، لضرورة أن الإيمان اختياري وليس جبرياً.

وايضا الوصول إلى الكمال لا يتوقف على توفر الوسيلة الموصلة للكمال فقط، وإنما يحتاج إلى رفع الموانع من العمل بتلك الوسيلة، بمعنى ان تحقيق الهداية لا يتوقف على وجود المقتضي فقط وإنما يحتاج إلى رفع الموانع أيضاً..

الشبهة الثانية : يدعي صاحبها ان كثرة الفساد والانحطاط مع وجود الأنبياء يتنافى مع قولكم أن الأنبياء جاءوا ليحققوا للناس كمالهم المنشود ؟

ان الإرادة الإلهية لم تتعلق بكمال إجباري على الإنسان انما تعلقت بمسيرة تكاملية اختيارية، فإذا حصل تخلف لهذه النتيجة فان سببه يرجع إلى نفس الإنسان لا للإرادة الإلهية.

و الله تعالى بعث الأنبياء ليهيئوا الوسيلة لوصول الإنسان لكماله المنشود لا ليجبروهم على ذلك الكمال، فوجود الوسيلة لا يعني أن الكل سيستفيد منها ويحقق كماله المنشود، فإن الكثير لا يلتزم بتعاليـم الأنبياء وان ادعى الانتماء لهم.

ولو أراد الله تعالى ان يهدي الناس جميعاً لهداهم كما يقول عز وجل: (... وَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ) ولو فعل ذلك لفقدت افعال البشر قيمتها وبطل الثواب والعقاب وانتقض الغرض من خلق الإنسان المختار.

وان الانحراف والضلال الذي يقع فيه الناس انما يحصل بسبب سوء اختيارهم، والإرادة الإلهية تعلقت بتحقيق لوازم سوء الاختيار هذا، ولكن تعلقاً بالتبع لا بالأصالة، لان التعلق بالاصالة مرتبط بتحقيق كمال الإنسان وسعادته.

الاسئلة :

لو أراد الله أن يهدي الناس جميعاً لفعل ولو فعل لبطل:

اختيار الإنسان.

قيمة عمل الإنسان.

كلاهما.

لحصول الهداية بواسطة الوحي والنبوة وتحقيق ذلك فعلياً في الأفراد يلزم تحقق شروط منها:

اختيار الأفراد لطريق الأنبياء والتمسك به.

ارتفاع الموانع من العمل بتعاليم الأنبياء.

كلاهما.

الدليل على أن الله تعالى بعث نبياً لكل أمة من الامم هو:

آيات من القرآن الكريم.

النقل التأريخي.

دليل عقلي.

الدرس (٥) : عدم كشف الانبياء لاسرار الطبيعة

الشبهة الثالثة : يرى صاحبها ان كشف أسرار الطبيعة وتسخير النعم الإلهية للإنسان يحقق أمران:

أ . يسرّع في تكامل الإنسان على الوجه الأفضل. ب . يسهّل مهمة الأنبياء في دعوة الناس وهدايتهم.

يقصد صاحب الشبهة من الأمر الأول أن تطور الإنسان على المستوى المادي والحضاري والعلمي وتسخير كنوز الأرض من أجل رفاهيته يمثل جزءاً من كماله، وعدم مساعدة الأنبياء له في تحقيق ذلك يتعارض مع مهمتهم في تحقيق كمال الإنسانية على الوجه الأكمل. ؟

ان مهمة الأنبياء لا تتعلق بهذا الجانب من حياة الإنسان، وانما تتعلق بالجوانب التي لا يتمكن الإنسان من معرفتها إلا بمساعدة الوحي، فالانسان غير قادر على تحديد الاتجاه الذي يوصله إلى الكمال الحقيقي والسعادة الأبدية في الدنيا والأخرة، وهنا يأتي دور الأنبياء، اما التقدم العلمي والمادي للإنسان فهو قادر على اكتشافه، والحكمة الإلهية اقتضت أن يترك هذا الأمر لسعي الإنسان وجهده.

فجواب الأمر الأول أنه لا كشف أسرار الطبيعة من وظيفة الأنبياء، ولا لهذه الأسرار والنعم والتطور العلمي تأثير ملموس على تكامل الإنسان مصيره الأبدي.

اما الأمر الثاني من الشبهة يرى صاحبها أن اخراج هذه النعم الإلهية وتوظيفها بخدمة مشروع الأنبياء، يعزز من قوتهم من جهة ويدفع الناس إلى الإيمان بهم بخوعاً لما لديهم من قوة ، أو طمعاً لما عندهم من نعم.

والخلاصة لهذه الشبهة هي : أن الحكمة الإلهية اقتضت ان يكون ايمان الناس وهدايتهم عن رغبة واختيار محض دون أي تأثيرات خارجية، حتى يصفوا ايمانهم ويكون خالصاً لوجه الله لا لشيء آخر. أما اذا وُضّفت هذه القوى للانبياء فإن أكثر الناس ستدخل في الدين لا إيماناً بالله تعالى وشرائعه، وإنما بخوعاً لهذه القوى وطاعة لها.

ما هو الشاهد على ان التقدم العلمي والتكنلوجي لا تأثير له على كمال الانسان ؟

هو ما تجده في عالمنا اليوم حيث تجد أكثر البلدان تطوراً وتقدماً في هذه المجالات تجد الجانب الروحي والمعنوي فيها ضعيف بالقياس إلى غيرها من الدول التي تتأخر عنها في هذه المجالات بمسافات بعيدة.

لماذا لم يعتمد الانبياء على القوى الصناعية، والاقتصادية، والعسكرية في سبيل الوصول الى أهدافهم؟

أن هدف الانبياء عليهم السلام هو توفير الظروف والاجواء المناسبة للاختيار الشعوري الواعي والحر، واذا ما أرادوا الاعتماد على القوى غير العادية في ذلك، فلا يتحقق مثل هذا الرشد المعنوي والتكامل الحر للبشر، بل ان الناس سوف يتبعونهم تحت ضغط قدراتهم وقواهم، لا بدافع الهي وعلى اساس الاختيار الحر.

الاسئلة :

قال أمير المؤمنين(عليه السلام): (وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذِّهْبَانِ وَمَعَادِنَ الْعِقْيَانِ وَمَغَارِسَ الْجِنَانِ وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الْأَرَضِينَ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَبَطَلَ الْجَزَاءُ). هذا النص العلوي يصلح للجواب عن الشبهة فعن أي الأمرين يصلح كجواب.

الأمر الأول.

الأمر الثاني.

كلاهما .

الأمور التي لها تأثير مباشر في تكامل الإنسان وسعادته الأبدية هي:

التطور العلمي والحضاري.

التعرف على القيم الإنسانية واداء التكاليف العبادية.

كلاهما.

ان مهمة الأنبياء الرئيسية هي:

اعانة الناس على تحديد اتجاه حركتهم نحو الكمال الحقيقي.

تسريع وصولهم لكمالهم عن طريق كشف أسرار الطبيعة لهم.

كلاهما.

الدرس (٦) : عصمة الأنبياء

ما هي المسالة الملازمة لضرورة اثبات الوحي؟

هي ضرورة اثبات صحة ما تلقاه المرسل عن الله وصحة ابلاغه للناس كما هو مامور به .

كيف يمكن اكتشاف خطأ الوحي وعدم ارتقاءه الى ارشادات السماء ؟

عندما يكون مخالفا لضرورة عقلية يقينية ، كان يبلغ من يدعي النبوة ان اجتماع النقيضين جائز .

ما هو البرهان العقلي الذي يثبت صحة رسالة الرسول ؟

هو ان مقتضى علم الله اللامتناهي وقدرته العظيمة لا يمكن ان نتعقل عدم استطاعته المحافظة على الرسالة والهدف الذي يريده لعباده . وهنا يثبت أن هذه الرسالة يلزم أن تكون مصونة من التشويه والتلاعب العمدي والسهوي، ذلك: لأن الله تعالى لو (لم يرد) وصول الرسالات بصورة صحيحة الى عباده لكان هذا مخالفا للحكمة، والإرادة الإلهية الحكيمة تنفي ذلك، واذا كان الله (لا يعلم) عن أي طريق أو أي شخص يبلغ رسالته، لتصل سليمة الى عباده فهذا ينافي علم الله اللامتناهي، واذا (لم يقدر) على اختيار وسائط صالحة لحفظها وصونها من شرور الشياطين، فإن هذه الحالة لا تتلاءم وقدرته اللامحدودة.

اذن فالعلم والقدرة والحكمة الإلهية كلها تقتضي وصول رسالته بصورة سليمة وصحيحة الى عباده.

الاسئلة :

من خلال اثبات صيانة الوحي من الخطأ يمكن اثبات .

عصمة الانبياء .   امانة ملك الوحي .   كلاهما .

ان الله تعالى لو لم يرد ايصال الرسالة الصحيحة للناس لكان ذلك .

تقصير في حق الناس .   ايقاع الانسان في التهلكة .   نقضا لغرضه وخلافا لحكمته .

الصورة الوحيدة التي يمكن من خلالها معرفة الخلل في الرسالة هي :

مخالفتها لضرورة عقلية وشرعية .   مخالفتها لضرورة شرعية .   مخالفتها لاحكام العقل اليقينية .

الدرس (٧) : عصمة الأنبياء

ما هي مجالات العصمة ؟

أحدها: مرتبط بعصمة الملائكة.

وثانيها: مرتبط بعصمة الانبياء.

وثالثها: مرتبط بعصمة بعض الافراد أمثال الأئمة المعصومين عليه السلام، ومريم وفاطمة الزهراء (لام الله عليهما).

كيف يمكن الاستدلال على عصمة الملائكة في غير مجال تلقي الوحي وتبليغه ؟

بالدليل العقلي، ولكنه يتوقف على معرفة كنه الملائكة وحقيقتهم .

ما هو الدليل النقلي على عصمة الملائكة ؟

هناك آيات قرآنية صريحة في عدم ارتكابهم لأي معصية وأنهم مطيعون لله تعالى طاعة مطلقة ، ومنها قوله تعالى :"لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ" .

ما هو الخلاف بين المذاهب الإسلامية في عصمة الأنبياء من الخطأ والمعصية بالنسبة لفترتها ؟

الشيعة يرون ان الأنبياء معصومون من الولادة إلى الوفاة، وهم معصومون من كل ذنب صغيراً كان أو كبيراً سهواً أو عمداً. و ترى بعض الفرق الإسلامية ان الأنبياء معصومون من حين البلوغ، وبعضهم يرى أنهم معصومون من حين النبوة، أما الشيعة فيرون أنهم معصومون من حين الولادة.

ما هو الخلاف بين المذاهب الإسلامية في عصمة الأنبياء من الخطأ والمعصية بالنسبة لطبيعتها ؟

بعض الفرق ترى أن الأنبياء معصومون من الكبائر فقط دون الصغائر، وبعضهم يرى إمكان صدور الكبيرة منهم سهواً، وبعضهم وهم الحشوية يعتقدون بصدور الكبائر منهم سهواً وعمداً، اما الشيعة فلا يرون إمكان صدور الصغائر فضلاً عن الكبائر من الأنبياء لا قبل النبوة ولا بعدها.

ما هي العصمة ؟

العصمة ملكة نفسانية قوية تنشأ من وعيه التام بعواقب المعاصي، وهذه الملكة لا تتحقق إلا بعناية الهية خاصّة ولهذا تنسب إلى الله تعالى، وهذه النسبة لا تعني أن الله تعالى يلغي اختيار الإنسان وينفي إرادته.

المعصوم يمكنه فعل ما هو جائز في شريعته وان كان ذلك الفعل حراماً في شريعة من سبقه أو من لحقه ، فارتكاب هذا الفعل لا يتعارض مع العصمة.

ما هي المعصية التي تتنافى مع العصمة ؟

المراد من المعصية التي تتنافى مع العصمة هي المعصية الاصطلاحية ، أي المعصية الفقهية أي الحرام في الفقه، والواجب في الفقه، لا المعصية بمعناها اللغوي الواسع والذي يشمل كل مخالفة كمخالفة الأولى مثلاً، فإن هذه الافعال لا تنافي العصمة التي نريد إثباتها للأنبياء.

الاسئلة :

الدليل على عصمة الأنبياء.

دليل نقلي.

دليل عقلي.

كلاهما.

الذي يقول من الفرق الإسلامية بأن الأنبياء معصومون من الولادة إلى الوفاة، هم:

المعتزلة.

الشيعة.

الاشاعرة.

المعاصي التي تتنافى مع العصمة هي:

المعاصي التي تؤدي إلى الكفر.

مطلق المعاصي وان كان بمعنى ترك الأولى.

المعاصي الاصطلاحية أي الحرام في الفقه والواجب في الفقه.

الدرس (٨) : الأدلة على عصمة الأنبياء

ما هي العصمة التي نريد اثباتها للانبياء بالدليل العقلي ؟

هي عصمتهم من الخطء و الذنب و المعصية ، و ليس في مجال تلقي الوحي و تبليغه .

فيما اختلف المسلمون في سعة العصمة وفترة ظهورها عند الانبياء ؟

اختلف المسلمون في سعة هذه العصمة و فتره ظهورها عند الأنبياء ، و الشيعة تعتقد انهم معصومون من كل ذنب و خطء و معصية عمداً و سهواًّ ، منذ ولادتهم و حتى وفاتهم .

ماذا يلزم عدم التزام الانبياء بالتعاليم الألهية التي جاءوا بها لهداية البشر ؟

يلزم منه تكذيب الناس بتلك التعاليم و بالتالي ينتقض الغرض من البعثة ، وهذا يخالف الحكمة و اللطف الألهي فلزم عصمة الأنبياء .

و من نفس الدليل نفهم عصمتهم حتى على مستوي السهو و النسيان فان اللازم الفاسد المترتب علي العمد هو نفسه يترتب عليهما بلا فرق لان الناس ستعتقد انهم اتخذوا السهو و النسيان لأعمالهم المخالفة للتعاليم الألهية .

بماذا كلف الانبياء ؟

الأنبياء كما أنهم مكلفون بايصال التعاليم الألهية كذلك هم مكلفون بتربية الناس واصلاح سلوكهم الأجتماعي و الأخلاقي .

ما هو شرط وصول الانسان الذي لديه استعداد كبير للوصول الى اخر مرحلة من مراحل الكمال الانساني ؟

بان يكون المربي لهم بأعلي درجات الكمال و اتمّ الملكات النفسية و ليس بدون العصمة .

ما هي الأدلة العقلية على عصمة الأنبياء ؟

١– انهم سفراء من الله للبشر، فاذا كان هؤلاء السفراء أنفسهم غير ملتزمين بالتعاليم الإلهية، بل يعملون بخلاف اقوالهم وتعاليمهم فإن الناس سيرون في عملهم هذا بيانا مخالفا لأقوالهم، وبذلك سوف لا يثقون بقوالهم ايضا . اذن فالحكمة واللطف الإلهيان يقتضيان أن يكون الأنبياء معصومين ومنزهين عن المعاصي، بل لا يصدر منهم العمل غير الصالح حتى سهوا ونسيانا، لئلا يحتمل الناس انهم اتخذوا ادعاء السهو والنسيان مسوغا لارتكابهم الذنب والمعصية.

٢– لدى الانبياء مهمة التربية والقيادة والتوجيه، تلك التربية الشاملة التي تشمل حتى أكثر الناس استعداد وأسماهم درجة، ولا يستحق مثل هذا المقام الاصلاحى الرفيع إلا أولئك الذين بلغوا أسمي درجات الكمال الإنساني، ويمتلكون اكثر الملكات النفسية كمالا، وهي ملكة العصمة.

الاسئلة :

تبليغ التعاليم الالهية وتربية الناس مسؤوليتان من مسؤوليات الانبياء استند لهما الدليلان المتقدمان بالشكل التالي :

استند الدليل الاول للمسؤولية التربوية والثاني للتبليغ .

استند الاول للتبيلغ والثاني للمسؤولية التربوية .

استند الثاني لكليهما والاول للمسؤولية التبليغية .

يعتمد الدليل الثاني في اثبات العصمة علي :

هناك من الناس من له الا ستعداد للوصول الى اعلى مراتب الكمال .

حاجتهم الى من يوصلهم الى تلك المراتب الكمالية .

كلاهما .

دليل الأول يثبت العصمة في مجال :

المعصية و الخطء العمدي .

المعصية و الخطء سهواً و نسياناً .

كلاهما .

الدرس (٩) : الأدلة النقلية على عصمة الأنبياء

ما هي الأدلة النقلية على عصمة الأنبياء ؟

١– قوله تعالي : « قال فبعزتك لأغوينّهم أجمعين الاّ عبادك منهم المخلصين » ، و ما في معني هذه الأية من دلالة صريحة على ان شيطان لا يمكنه ان يغوي المخلصين .فالقدر المتقين من المخلصين هم الأنبياء ، و كل خطء و خطيئة لا تصدر الاّ بسبب الشيطان ، و هو لا يقرب الأنبياء ، فتحصل ان الخطء ، و الخطيئة لا تصدر منهم .

٢– قوله تعالي : « و ما ارسلنا من رسول الاّ ليطاع بأذن الله » وهو يعتمد على الطاعة المطلقة التي اثبتها الله تعالي للانبياء . ويلزم في الطاعة ان لا يصدر من النبي أي أمر في غير طاعة الله تعالى ، و الاّ يلزم ان الله تعالى يأمرنا بالمعصية و هو محال .

٣– قوله تعالي : « لا ينال عهدي الظالمين » أي ان النبوة عهد الله و ان منصب النبوة لا يناله اَحدُ صدر منه ظلم بأي مقدار كان . ومن مصاديق الظلم ظلم النفس ، و من مصاديق ظلم النفس الخطء و الخطيئة ، فلزم ان يكون الأنبياء منزهون عن كل خطء و خطيئة لأن ذلك لا يجتمع مع عهد الله و هو النبوة .

الاسئلة :

الأمر بطاعة الأنبياء المطلقة يلزم منه عصمتهم ، و بخلافة يلزم :

امكان أن يأمروا بمعصية فبكون الله تعالي قد امرنا بطاعتهم على المعصيه و هذا محال .

امكان ان الوحي فبكون الله تعالي قد امرنا بطاعتهم في تعاليم لم تصدر منه عزوجل .

كلاهما .

الأية القرآنية التي استند لها الدليل الأول في عصمة الأنبياء هي :

« كذالك لنصرف عنه السوء و الفحشاء انه من عبادنا المخلصين » .

« قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين الاّ عبادك منهم المخلصين » .

« و اذكر في الكتاب موسي انه مخلصاً و كان رسولاً نبياً » .

المعصية لا تجتمع مع النبوة ، لان :

المعصية ظلم و الظلم حرام .

المعصية ظلم ، و النبوة عهد الله ، و الله تعالي يقول : « لا ينال عهدي الظالمين » .

المعصية ضلال ، و النبوة هدى ، و الضلال لا يجتمع مع الهدى .

الدرس (١٠) : السر في عصمة الأنبياء

ما هو السر في عصمة الأنبياء ؟

١- ان السبب في عصمة الأنبياء في مجال تلقي الوحي يعود الى ان الوحي نوع ادراك لا يحتمل الخطء ، فان المؤهل لادراكه يدركه حضورياً على مستوى الحقيقة العلمية و على مستوى الأرتباط بالوحي . ودعوي أن الأنبياء قد يشكّون فيما يوحي اليهم أنّه وحيٌ دعوى باطلة نظراً لما اشرنا له من طبيعية الوحي من حيث كونها ادراك حضوري لا يقبل الشك .

٢- أما السبب في عصمة الأنبياء في غير تلقي الوحي فهو يعود لحالة الاستعداد القوي لأدراك الحقائق ، و الصفاء الروحي الذاتي للمعصوم و المؤيد ذلك بالتربية الألهية و بروح القدس .

ماذا تفعل المعرفة الحقيقة بكل شيء و المؤيدة بالارادة الألهية و التسديد الالهي ؟

تكون هي السبب المباشر في عصمة صاحبها من الوقوع في الخطء و المعصية عمداً أو شهوداً و نسياناً . تجعله يطوي مراحل الكمال بسرعة فائقه ، و يصل الي مرحله العصمة التي يتميز بها عن غيره .

الاسئلة :

السرّ في عصمة الأنبياء في تلقي الوحي هو :

أن الوحي مُدرَك حضوري .

أن المُدرك للوحي يعاين ارتباط الوحي بالموحي .

كلاهما .

السرّ في عصمة الأنبياء في مجال القيام بالوظائف الألهية ، هو :

ان الانبياء لديهم استعداد قوي لمعرفة الحقائق و صفاء ذاتي بأعلى الدرجات .

هبة و منحة الهية.

كلاهما .

الدرس (١١) : شبهات وحلول (١)

الشبهة الاولى : اذا كان الله تعالي هو الذي عصم الأنبياء من المعاصي فيلزم منه ان يكونوا مجبرين على ترك المعاصي و ليسوا بمختارين ، وبالتالي لا تثبت لهم أي ميزة على غيرهم ، فأن الله تعالي لو منح العصمة لأي شخص لكان مثلهم .

جواب هذه الشبهة ان العصمة ليست منحة اولاً ، و ثانياً فأن نسبة العصمة الى الله لا تعني نفي اختيار المعصوم ؛ لان الارادة الألهية ليست بديلة عن ارادة الانسان ، بل هي في طولها ، و عليه فالمعصوم يختار ، و الله تعالى يسدده بعناية خاصّة .

العناية الخاصّة التي يمنحها الله تعالي للمعصومين انما هي كبقية الوسائل و الأمكانات التي يهيئها الله تعالي لبعض الأفراد ليترتب على ذلك مسؤوليات أكبر عليهم .

كلما كانت المسؤوليات اكبر واثقل كان الثواب على الطاعات اعظم و العقوبة على المخالفات اشدّ ، و من هنا فأن الانسان كلما ازدادت مسؤولياته و ارتفع مقامه المعنوي كان حرصه على الطاعة اشدّ ، و خوفه من المخالفة اعظم .

الشبهة الثانية : تبتني على أنه ورد في أدعية المعصومين و مناجاتهم اعتراف بصدور الذنب منهم ، فهم طالما اعتبروا انفسهم من المذنبين و رجوا الله تعالي ان يغفر لهم تلك الذنوب ، وعليه فكيف يجتمع صدور الذنب مع العصمة ؟!

و جواب هذه الشبهة يتلخص في أن الأنسان كلما اقترب من الله تعالي و ازدادت معرفته به ، أصبحت عنده الكثير في الأعمال المباحة عند غيره ذنباً عنده ، و يصدر منهم الأستغفار من ذنوب هي بالحقيقة ليست بذنوب كالذنوب المتعارفة عندنا .

المراد من المعصية التي يجب على المعصوم ان يتجنبها ليست هي كل عمل ، و ان اطلق عليه معصية بالمفهوم الواسع للمعصية ، و انما المراد منها وكما اسلفنا المعصية الاصطلاحية وهي الحرام و الواجب الفقهي ، فهذه الاعمال هي الاعمال التي تتنافي مع العصمة لا كل عمل .

الشبهة الثالثة : مفادها أنّكم استدللتم على عصمة الأنبياء بأنهم من المخلصين الذين لا يصلهم الشيطان ، و لكننا نجد ان هناك آيات قرآنية صرحت بأن الأنبياء وقعوا تحت تأثير الشيطان ! فكيف التوفيق بين الأمرين ؟

الجواب عن هذه الشبهة يتلخص في آن هذه الأيات لم تُثبت ان الأنبياء ارتكبوا مخالفة للتكاليف الألزامية ، و انما اقصى ما تثبته مخالفتهم للأوامر الارشادية ، أو سعي الشيطان لتعويق وصول هدي الأنبياء للناس ، أو غيرها من الحالات التي لا تدخل في مجال المخالفات للتكاليف الألزامية التي بها تنتقض العصمة .

الاسئلة :

الأيات التي يظهر منها ان هناك تأثير للشيطان على الأنبياء لا تتعارض مع عصمتهم و ذلك بسبب :

ان هذه الأيات لم تثبت مخالفة لتكليف الزامي صدر من الأنبياء .

الوساوس الشيطانية التي اشارت لها الأيات لا تمس شخص النبي ، و انما هي مرتبطة بجهات أُخري .

كلاهما .

الذنوب التي يذكرها المعصومين في ادعيتهم و يطلبون من الله تعالي ان يغفرها لهم لا تتعارض مع القول بعصمتهم ، و ذلك بسبب :

كونها اعمال مباحة في حقيقتها ، و لكن لقربهم من الله تعالي و شدة معرفتهم به يرونها ذنوباً .

المعصية المخالفة للعصمة لا تشتمل كل مخالفة جاز اطلاق الذنب عليها لغة .

كلاهما .

العصمة لا يلزم منها الجبر لانها :

العصمة لا تنفي اختيار المعصوم .

لان الأرادة الألهية في طول ارادة الانسان .

كلاهما .

الدرس (١٢) : شبهات وحلول (٢)

الشبهة الرابعة: جاء في سورة طه أن القرآن الكريم ينسب العصيان لأدم عليه السلام و كذا نسب له النسيان في السورة نفسها . والعصيان و النسيان لا يجتمعان مع العصمة و علية فكيف التوفيق بين ظاهر هذه الآيات و عصمة النبي أدم عليه السلام .

الجواب ان الأية لم تخبرنا أن أدم عليه السلام خالف تكليفاً الزامياً .

الشبهة الخامسة: جاء في بعض الأيات أن القرآن الكريم ينسب الكذب لبعض الأنبياء كابراهيم عليه السلام في قوله : « فقال اني سقيم » أو في قوله تعالي: « قال فعله كبيرهم هذا ». الكذب لا يجتمع مع العصمة و عليه فكيف التوفيق و الجمع بين هذه الأيات و عصمة الأنبياء عليهم السلام ؟

الجواب ان هذه الاقوال التي صدرت من ابراهيم عليه السلام أو غيره من الأنبياء لم تصدر على سبيل الكذب ، بل صدرت على سبيل التورية ، وهو امر مباحٌ ، و قد حملهم عليها مصالح اكثر اهمية تتعلق بهداية الناس و انقاذهم من الشرك و الضلال .

الشبهة السادسة: ذكر القرآن الكريم ان موسى عليه السلام قتل شخصاً ووصف موسى عليه السلام ذلك القتل بأنه ذنب و ضلال !! الضلال في القرآن الكريم لا يجتمع مع العصمة ، و عليه فكيف توفقون بين ظاهر هذه الأيات و العصمة ؟

الجواب عن هذه الشبهة يتلخص في أن القتل لم يصدر من موسى عليه السلام عمداً و انما حصل اتفاقاً ، هذا أولاً ، و أما ثانياً فأن الضلال الذي ذكره موسى عليه السلام ليس الضلال الاصطلاحي الذي يقع مقابل الهدى ، بل الذي يفهمه فرعون و قومه .

الاسئلة :

نسب في سورة طه الى ادم (ع) :

النميمة والنسيان .

العصيان والقتل .

النسيان والعصيان .

يمكن التوفيق بين المخالفة التي ارتكبها ادم)ع(وبين عصمته عن طريق :

ان الذي يخالف العصمة هو الاتيان بالمكروه و ادم اتى به .

ان الذي يعارض العصمة هو مخالفة التكليف الالزامي ، والاية لا تقول بذلك.

تصحيح ذلك في حق الانبياء .

استدل المعارضون لعصمة الانبياء بقوله تعالى"فقال اني سقيم" على:

صدور الكذب من ابراهيم (ع).

اتيانه بمكوره .

لاشئ منهما .

الدرس (١٣) : شبهات وحلول (٣)

الشبهة السابعة: ذكر القرآن الكريم في قوله تعالى " فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين " ان الله تعالى نهى النبي (صلى الله عليه وآله) عن الشك والترديد فيما اوحي إليه. . والشك والترديد فيما اوحي إليه يتعارض مع القول بعصمته في مجال تلقي الوحي.

الجواب عن هذه الشبهة يتلخص في ان هذه الآيات لا تثبت الشك والترديد في حق النبي (صلى الله عليه وآله) وإنما تريد ان تقول ان ما جاء به القرآن الكريم حق ولا مجال للشك فيه لتعاضد الأدلة وتوافرها على إثباته. وان الخطاب في هذه الآيات وان كان موجهاً للنبي (صلى الله عليه وآله) ، ولكن المراد غيره، فهي تدخل في باب(اياك اعني واسمعي يا جارة).

الشبهة الثامنة: نسب القرآن الكريم بعض الذنوب للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) كما في قوله تعالى من سورة الفتح(لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ...(الفتح/٢. وصدور الذنب لا يجتمع مع العصمة، فكيف التوفيق بين ظاهر هذه الآيات وعصمة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله).

وفي مقام الجواب نقول : ان الذنب المراد هنا ليس الذنب الاصطلاحي وانما هو الذنب في عرف المشركين والمتمثل باهانته لألهتهم، ويشهد له اعتبار فتح مكة سبباً لمغفرة ذلك الذنب ، أي رفع الآثار المترتبة عليه وهو مواجهة مشركي مكة كما جاء في سورة الفتح ، ولو كان الذنب المراد هنا هو الذنب الاصطلاحي فما علاقة فتح مكة بمغفرته ؟!

الشبهة التاسعة: يظهر من قوله تعالى:(...وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ...(الأحزاب/٣٧، ان النبي (صلى الله عليه وآله) لا يخشى الله كما يخشى الناس ، وهذا لا يجتمع مع القول بالعصمة، فكيف التوجيه؟

هذه الآية مرتبطة بقضية زواج النبي (صلى الله عليه وآله) من مطلقة ربيبه زيد، الذي يعتبر في الجاهلية بمنزلة الابن وان الزواج من مطلقته غير جائز، فأراد النبي (صلى الله عليه وآله) ان يبطل هذه العادة الجاهلية ويبين ان الربيب ليس ابناً شرعياً وانه يجوز الزواج من مطلقته، ولكنه كان يخشى ان تحمله الناس على محمل سيء ، وتظن ان الذي دعاه لهذا العمل انما هو ميوله ورغباته الشخصية فظهر منه ترددا في القيام بهذه المهمة الإلهية، فأراد الله تعالى ان يقوي قلبه ويدفعه للقيام به وان يجعل خشيته من الله تعالى ورغبته في القيام بما يأمره احق من خشية الناس ومداراتهم.

وعليه ووفق البيان المتقدم يتضح ان هذه الآية ليست في مقام التأنيب للنبي (صلى الله عليه وآله) ، وانما هي في مقام الأخبار عن ارفاق النبي (صلى الله عليه وآله) بقومه وخشيته عليهم من ان يدخلهم مما ينفرهم من الدين، فاذن هي تدخل في باب المدح للنبي(صلى الله عليه وآله) لا في باب الذم والتأنيب.

الشبهة العاشرة: ذكر القرآن الكريم ان الله تعالى عاتب النبي (صلى الله عليه وآله) في مواضع عدّة، والعتاب لا يصدر إلا على اثر مخالفة والمخالفة لا تجتمع مع العصمة، فكيف التوفيق؟

ان هذه الآيات التي يظهر فيها العتاب انما هي في مقام المدح ولكن بأسلوب العتاب، فهذه الآيات لم تخبرنا بأن النبي (صلى الله عليه وآله) خالف حكماً شرعياً أو امراً مولوياً، وإنما فوت على نفسه بعض المصالح بسبب شفقته ورحمته بأمته، وقد أشار القرآن إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى:(لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ). أي انك تهلك نفسك من أجل ان يؤمنوا، والآيات التي نتحدث عنها انما هي من مفردات هذه الظاهرة.

الاسئلة :

استدل البعض على صدور الذنب من النبي بقوله تعالى :

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته .

يا ايها المدثر قم فانذر .

لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ...

الايات التي فيها عتاب من المولى سبحانه له(ص) تعني :

ان النبي خالف امر مولويا .

ان النبي قصر في بعض الجوانب التشريعية .

انه فوت على نفسه بعض المصالح بسبب شفقته ورحمته بأمته .

المراد من ايات النهي عن الشك والترديد هو :

اثبات الشك والترديد في حق النبي .

نفي الشك والترديد عما جاء به النبي .

كلاهما صحيح .

الدرس (١٤) : المعجزة

ما هي الطرق التي يمكن ان نثبت من خلالها صدق مدعي النبوة أم كذبه ؟

الطريق الأول : و يعتمد على الشواهد و المؤشرات المؤدية الى صدقه ، و الصدق و السيرة الحسنة و غيرها من الصفات و السلوكيات التي تُعرف عنه قبل الدعوة و التي يمكن الاعتماد عليها في تصديقه .

الطريق الأول طريق خاص فهو لا يشمل جميع الأنبياء فأن منهم من بعث و هو صغير وقبل التعرف على احواله ، و كذالك هو خاص من جهة الناس فليس كل الناس يمكنهم التعرف على احوال النبي المبعوث قبل ان يبعث .

الطريق الثاني : و يعتمد على تبشير النبي السابق او المعاصر بذلك المدعي للنبوة .

والطريق الثاني ايضاً طريق خاص بالناس الذين اطلعوا على تلك البشارات وامنوا بها ، واما الذين لم يطلعوا على تلك البشارات فلا ينفعهم هذا الطريق .

الطريق الثالث : و هو طريق المعجزة ، و هو اعم من الطريق الأول و الثاني و اكثر شمولية .

ما هو المراد من المعجزة ؟

هي الأمر الخارق للعادة ، فتظهر من مدعي النبوة باراده الله و تكون دليلاً علي صدق دعواه .

ما هو الأمر الخارق للعادة ؟

هو الذي لا يوجد من خلال الأسباب و العلل العادية .

متى يطلق على الأمر الخارق للعادة اسم المعجزة ؟

اذا كان دالاً على صدق دعوي النبي .

الأسئلة :

الخارق للعادة يمكن تسميته بالمعجزة اذا جاء :

مصدقاً لدعوى النبوة .

بأمر خاص من الله تعالى .

كلاهما .

من الطرق الخاصّة لاثبات النبوة هي :

السيرة السابقة لمدعي النبوة .

المعجزة .

كلاهما .

طريقة تبشير النبي السابق بنبوة اللاحق تعتبر من الطرق الخاصّة و ذلك :

ليس كل الناس يتعرفون على تلك البشارات

ليس كل الانبياء مبشّر بهم

كلاهما

الدرس (١٥) : المعجزة

ما هو الأمر الخارق للعادة ؟

الخارق للعادة هو الذي لا يوجد من خلال العلل و الأسباب العادية .

ما هي اقسام الامر الخارق للعادة ؟

الخارق الألهي : ولا يصدر الاّ بأذن خاص من الله تعالي و هو مختص بعباد الله المخلصين المنتجبين .

الخارق غير الألهي : وأسبابه غير عادية ، و لكن هذه الاسباب لايمكن التوصل اليها من خلال التعليم و التعلّم كما هو عند المرتاضين .

هناك خارق آخر بينهما ، و هو أن هذا الخارق لا يمكن قهره و التأثير عليه ، كما هو في الخارق غير الألهي

بماذا يمتاز الخارق للعادة الالهي عن غيره ؟

يتميز عن غير الألهي بان اسبابه غير العادية لا يمكن الوصول اليها كما هو في غير الألهي ، أي انها غير قابلة للتعليم و التعلم .

متى يسمى الخارق للالهي كرامة ؟

الخارق الألهي قد يصدر من الأنبياء تصديقاً لدعوتهم فيسمي كرامة .

الى من تنسب المعاجز ؟

هذه المعجزات يصح نسبتها للأنبياء كونهم فاعلين قريبين ، و يصح نسيتها لله تعالي كونه الفاعل الحقيقي وكون المعجزة انما صدرت بأذن منه عزوجل ، و لا تعارض بين النسبتين فأن الفاعلية الالهية انما هي في طول فاعلية العباد .

المعجزة من اي انواع الدلالة وما الذي تثبته ؟

المعجزة دليل عقلي تثبت به صدق نبوة الأنبياء و اما صحة رسالتهم فتحتاج الى دليل آخر غير المعجزة لاثباتها .

الأسئلة :

الخارق للعادة هو :

الذي يصدر من علل و اسباب غير عادية .

يصدر بأمر خاص من الله تعالي .

كلاهما .

الخارق للعادة غير الالهي هو :

الذي يصدر من علل و اسباب عادية .

هذه الاسباب و العلل قابلة للتعلم و التعليم .

كلاهما .

الخارق للعادة الالهي هو :

الذي يصدر من علل و اسباب غير عادية .

يصدر بأمر خاص من الله تعالي .

كلاهما .

الدرس (١٦) : شبهات حول الاعجاز

الشبهة الأولى : يقول صاحبها ان مبدأ العلية ينص على ان لكل معلول علّة خاصّة لابد من اكتشافها و معرفتها و ان تأخر الوقت . ووفق هذا المبدأ فالمعجزة ظاهرة كونية لابد ان تكون لها علّة عادية يمكن معرفتها و اكتشافها ، و ان كانت الان مجهولة . و اذا كان لها علّة يمكن معرفتها عندها بطل اعجاز المعجزه في هذه الجهة ، و بقي اعجازها في جهة ان عللها المجهولة اكتشفت في وقت مبكر ليس من الطبيعي كشف تلك العلل فيه . القول بأن المعجزة لها علل غير عادية و لا يمكن معرفتها يتنافى مع مبدأ العليّة المشار له .

و الجواب حول هذه الشبهة يتلخص في ان قانون العليّة انما يثبت ان لكل معلول علّة ، اما ان هذه العلّة لابد ان تكون عادية و ان تكون قابلة للاكتشاف و التعرف عليها ،فهذا لا يقول به قانون العليّة .

التجارب العلمية انما تكتشف العلل المادية و في اطار الحدود الطبيعية ، اما العلل التي ترتبط بعالم ماوراء الطبيعية فلا قدرة لها على الوصول اليه .

محاوله حصر اعجاز خوارق العادة بأكتشاف عللها المجهولة في وقت ليس من الطبيعي كشفها فيه ، محاوله غير تامة ، لان هذه المعرفة اما ان تتم بطرق عادية او غير عادية ، و على الأول انتفاء الاعجاز عنها ، و على الثاني ثبت الاعجاز ، و عادة ما تكون هناك امور غير عادية لا يمكن معرفتها وهو المطلوب .

الشبهة الثانية : السنن الألهية جرت على ان توجد كل ظاهرة من علّة خاصّة و عادية ، و الأيات القرآنية تصرّح بذلك و تقول : « لن تجد لسنة الله تبديلا و لن تجد لسنة الله تحويلا » . فرق العادة الذي تعتمد المعجزة على ان للمعجزه علل غير عادية و لا يمكن معرفتها ، و هذا القول يتعارض مع قانون السنن الألهية المشار لها .

القول بأن السنن الألهية التي لا تقبل التغيير و التبديل قد حصرت علل الظواهر و اسبابها بالعلل العادية هذا قول لا دليل عليه ، بل الدليل على خلافة .

هناك آيات كثيره صرّحت بوقوع المعجزات و خوارق العادة ، و عليه فيكون حصول الظواهر من اسباب غير عادية من السنن الالهية التي لا تقبل التغيير لا العكس .

ان تعدد العلل لمعلول واحد و قيام العلل غير العادية مقام العلل العادية مما يحصل في العالم بشكل كثير ، و عليه يلزم ادخال هذا النظام ضمن السنن الألهية ، و أما اخراجه منها و حصر الاسباب بالعادية منها هو التغيير لتلك السنن لا العكس .

التفسير الصحيح للآية المستدل لها هو انها تريد أن تقول بأنه لابد لكل معلول من علّه ، و ان المعلول لا يتخلف عن العلية ، لا أنها تنفي تعدد العلل و قيام العلّة غير العادية مقام العلّة العادية .

الاسئلة :

مبدأ العلة يدلّ على :

أن لكل معلول علّه .

لكل معلول علّة عاديّة خاصّة .

لكل معلول علّه قد تكون مجهولة ، و لكن لا بد من معرفتها .

يدلّ قوله تعالى « لن تجد لسنة الله تبديلا و لن تجد لسنة الله تحويلا » بنظر صاحب الشبهة على :

ان كل ظاهرة كونية لها علّة خاصّة و قابلة للأكتشاف .

ان الظواهر الكونية لها علل متعددة .

كلاهما .

التفسير الصحيح لقوله تعالي : « لن تجد لسنه الله تبديلا و لن تجد لسنة الله تحويلا » هو :

نفيها تخلف المعلول عن العلّة .

نفيها لتعدد العلل .

نفيها لقيام العله غير العادية مقام العلّه العادية .

الشبهة الثالثة : هناك آيات اخبرتنا ان الناس قد طلبوا من النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) ان يأتيهم بمعجزة، ولكنه (صلى الله عليه وآله) لم يستجب لهم. ولو كانت الغاية من المعجزة هي إثبات النبوة، فلماذا لم يستفد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) من هذا الطريق في إثبات نبوته.

وجواب هذه الشبهة يتلخص في ان الآيات انما اشارت إلى الطلبات التي صدرت من الناس عناداً وليس لمعرفة الحقيقة، والاستجابة لهكذا طلبات يخالف الهدف من المعجزة.

الهدف من المعجزة هو إثبات نبوة الأنبياء واقامة الحجّة على الناس ، واما قبول الدعوة فمتروك لاختبارهم، والاستجابة لبعض الطلبات قد تؤدي إلى سد طريق الاختيار وقهر الناس على القبول بالدعوة وهذا نقض للغرض من المعجزة. و استجابة الطلبات يؤدي إلى اسبتدال المعجزة وافراغها من غايتها.

الشبهة الرابعة : تقول ان المعجزة انما تثبت ارتباط صاحبها بالله تعالى لانها صدرت بأذن خاص منه تعالى. وجود هذا الارتباط بين صاحب المعجزة والله تعالى لا يلزم منه وجود ارتباط اخر وانه يتلقى الوحي من الله تعالى، وعليه فالمعجزة لا يمكن ان تعتبر دليلاً عقلياً صريحاً على إثبات دعوى النبوة. نعم يمكن ان تكون دليلاً ظنياً اقناعياً عليها.

وفي مقام الجواب، نقول نعم ان المعجزة بما هي امر خارق إلهي للعادة لا يمكن ان تكون دليلاً على النبوة بشكل مباشر ، والا لصح ان نعتبر كرامات الأولياء دليلاً على نبوتهم!

واما كيف تكون المعجزة دليلاً عقلياً على نبوة النبي ، فبتقريب ان الذي يدّعي النبوة كذباً سيؤدي إلى اضلال الناس وافسادهم ، وانسان كهذا لا يمكن عقلاً ان يمكنه الله تعالى من اظهار المعجزة على يديه لان ذلك يؤدي إلى تمكينه من اضلال الناس وحرفهم وهذا خلاف الحكمة الإلهية.

ومن هنا نحن نقول ان الذي تجري على يديه المعجزة ويسخر له الله تعالى هذه القدرة وهذا الارتباط الخاص لابد ان يكون مرضياً عند الله تعالى والمرضي لا يمكن ان يكون خائناً لمولاه ولا سبباً في اضلال العباد.

فتحصل أن المعجزة دليلاً عقلياً قطعياً على صحة دعوى النبوة وصدق مدعيها.

الاسئلة :

ورد آيات تخبر الناس طلبوا المعجز إلا ان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يستجب لهم لأن:

طلبهم كان عناداً.

طلبهم كان لأجل معرفة الحقيقة.

كلاهما.

الاستجابة لطلبات الاعجاز يلزم منه:

سدّ طريق الاختيار.

ابتذال المعجزة وابطال تأثيرها.

كلاهما.

عدم صدق صاحب المعجزة في دعواه النبوة يلزم منه:

اعانته على اضلال الناس.

مخالفة منحه المعجزة للحكمة الإلهية.

كلاهما.

الدرس (١٨) : خصائص الأنبياء

ما هي الاشكالات التي تقف امام فرضية ان مسيرة البشر يكفيها نبي واحد لتحقيق الغاية من النبوة ولذلك تعدد الأنبياء و تعدد الشرائع ؟

١ . من تلك الموانع محدودية عمر الانسان ، و عدم بقائه حياً حتي نهاية العالم ، ليتمكن من هداية الناس جميعهم ، ان كان نبياً .

٢ . الأختلاف و التغيّر الكبير الذي يطرأ على ضروف الناس و احوالهم بما يحتاج الى تقنينات و معالجات و احكام جديدة لمعرفة الموقف الصحيح منها . و الأشارات الي هذه الاحكام قبل الحاجة لها لغو وعبث مع احتمال تعرضها للضياع لصعوبة الحفاظ عليها .

٣ . لم يكن متوفراً في بدايات بعثة الأنبياء على مسائل يمكن من خلالها ايصال الدعوة الي كل الناس .

٤ . تطاول الزمن على التعاليم الألهية يعرّضها للتحريف و التغيير كما حصل ذلك في السابقة كاليهودية و المسيحية .

ما هو موقف الناس من جميع الانبياء ؟

الايمان بنبوة جميع الأنبياء و لا يكفروا و لا ينكروا نبوة واحد منهم . و لكن لا يلزمهم العمل بكل تلك التعاليم و انما الذي يلزمهم انما هو العمل بما جاء به النبي الذي عاصروه و تعاليمه ما زالت قائمة لم تنسخ .

كيف يعرف عدد الانبياء ؟ وكم عدد الانبياء المذكورين في القران ؟ وكم عدد الرسل ؟

٩ . عدد الانبياء انما يتم معرفته عن طريق النقل ،و علي هذا الاساس فقد وصلتنا روايات عن اهل البيت عليهم السلام تخبرنا ان عددهم ١٢٤ الف نبي و هناك روايات ذكرت اكثر من هذا العدد و بعضها أقل ، و إما القرآن الكريم فلم يذكر الاّ عشرون نبياً أو اكثر بقليل . وورد في بعض الروايات ان عدد الرسل الألهيين ٣١٣ رسول .

الاسئلة :

شرائع الأنبياء تشترك مع بعضها في :

جميع الأصول .

جميع التفاصيل .

كلاهما خطء .

الناس يحتاجون الي اعداد من الأنبياء و ليس نبياً واحداً و ان فرضية النبي الواحد تقف امامها معوقات عدّه منها :

محدودية عمر الأنسان بالقياس الي عمر البشرية .

عدم توفر الوسائل الكافية لايصال الدعوة لكل الناس .

كلاهما .

ان السبب في عدم صحة وضع تشريعات لما يتحدث في تحولات و اشكالات في حياة الناس في مستقبل الزمان هو :

لغوية هذه التشريعات و عبثيتها .

احتمال تعرضها للضياع و التحريف .

كلاهما .

الدرس (١٩) : النبوة والرسالة

ما هو المراد من مفهوم الرسول ومفهوم النبي ؟

المراد من الرسول مفهوماً هو حامل الرسالة .

المراد من النبي مفهوماً قد يكون هو صاحب الخبر المهم اذا كان مشتقاً من مادة (نبأ) ، و قد يكون صاحب المقام الرفيع اذا كان مشتقاً من مادة (نبو) .

ما هو الفرق بين مفهوم الرسول و مفهوم النبي ؟

بحسب بعضهم هو ان مفهوم النبي اعم من مفهوم الرسول ، بمعنى ان كل رسول هو نبي ، و ليس العكس . و ارجعوا السبب في كون النبي اعم مفهوماً الى أن النبي هو كل من نزل عليه الوحي و ان لم يأمر بالتبليغ ، اما الرسول فهو المأمور بالتبليغ فقط . يرد على هذا التفريق بين مفهوم النبي و الرسول أمران :

الأول : انه ورد في بعض الأيات القرآنية تقديمها لصفة الرسول على النبي ، و لو كان النبي أعم لكان اللازم بحسب مقتضيات البيان الصحيح تقديم لفظة النبي.

الثاني : هو عدم وجود دليل على اختصاص التبليغ بالرسل .

ورد في بعض الروايات تفريق آخر و هو ان النبي لا يرى ملك الوحي في اليقظة وانما فقط يسمعه ، اما الرسول فيراه و يسمعه . ومقام الرسل اعلى من مقام الأنبياء ، و كذالك لرسل متفاضلون فيما بينهم ، و قد نال بعضهم مقام الأمامة .

من هو اولي العزم ؟ وبما امتازوا ؟

اطلق القرآن على بعض الأنبياء اسم أولي العزم ، و قد ذكرت الروايات ان عددهم خمسة و هم نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و نبينا عليه و عليهم صلوات اللّه .

و قد امتاز انبياء أولي العزم عن غيرهم بالصبر و الأستقامة ، و ان لهم شريعة خاصّة يتبعهم عليها من يأتي بعدهم من الانبياء حتي ينسخها نبيّ من اولي العزم .

ما هي خصوصيات الانبياء ؟

من خصوصيات الأنبياء اَيضاً ان بعضهم يصدق البعض الآخر ، و بعضهم يبشر بالبعض الآخر . وانهم لا يطلبون أجراً على عملهم ، و ان ما يطلبونه انما هو عائد للناس .

ما هي المناصب التي يتصدى لها الأنبياء ؟

هو منصب القضاء و الحكم ، كما اخبرنا القرآن الكريم في قصة داود و سليمان عليهما السلام .

من الذين أمنو بدعوات الانبياء ؟

الانس والجن . و الجن خلق من خلق الله تعالي لا يقدر لإنسان على رؤيتهم بالظروف الطبيعية ،فمنهم من آمن بالأنبياء و منهم من كفر .

الاسئلة :

المراد من النبي مفهوماً هو :

صاحب المقام الرفيع .

حامل الرساله .

كلاهما .

الفرق بين مفهوم الرسول و مفهوم النبي هو :

ان مفهوم النبي اعم من مفهوم الرسول .

ان النبي يري الملك الذي يوحي بعكس الرسول .

كلاهما .

من خصوصيات أنبياء أولي العزم :

الصبر .

لهم شريعة خاصة .

كلاهما .

الدرس (٢٠) : الناس والأنبياء

ما هي طبيعة العلاقة المتبادلة بين الناس و الأنبياء التي اشار اليها القرآن الكريم ؟

لها دور تربوي مهم جداً ومعطيات مثمرة كونها توقفنا على مسيرة الأنبياء المملوءة بالتجارب و العبر .

كيف واجه الناس دعوات الأنبياء ؟

بالرفض و اكثر الناس مواجهةً للأنبياء هم الحكام و المترفون و المغرورين بعلمهم و ثقافتهم . وهؤلاء المعارضون سيبذلون كل جهودهم و يتبعون كافة السبل لمنع الناس في اتباع الأنبياء . و مع وجود هذه المعارضة العنيدة الاّ أن هناك في الناس و ان كانو قلة و في طبقة مسحوقة سيتبعون الأنبياء و يزداد عددهم بالتدريج .

ما هي العوامل التي كانت وراء معارضة الناس لدعوة الأنبياء ؟

الأهواء النفسية والرغبات الشخصية في التحلل و الحرية.

ما هي العوامل التي كانت وراء معارضة الطبقات الحاكمة والمترفة و العلماء ؟

الغرور و الأنانية و الاستكبار والمصالح الاقتصادية و الامتيازات الاجتماعية .

ما هي العوامل التي كانت وراء معارضة عموم الناس ؟

الجهل و التبعية للاقوياء و حب التقليد للأباء والقدماء ، و تفشي العصبية القبلية و العادات الخاطئة .

الاسئلة :

الغرور و الإنانية و الاستكبار من العوامل التي كانت وراء معارضة :

عموم الناس .　　　　الطبقة المترفة و الحاكمة .　　　　كلاهما .

قراءة العلاقة المتبادلة بين الناس و الأنبياء له ادوار إيجابية منها :

دور تربوي　　　　للعبرة والعضة　　　　كلاهما

يمتاز المنتمون لدعوة الأنبياء في بادي الأمر بـ :

كونهم مستضعفين　　　　كونهم اقلية .　　　　كلاهما .

الدرس (٢١) : الأساليب التي استُخدمت لمواجهة الأنبياء

ما هي الأساليب التي استخدمها المعارضون لدعوة الأنبياء ؟

سعيهم لإسقاط شخصية الأنبياء عن طريق الاستهزاء بهم والاستهانة بشخصيتهم لإسقاط قدرهم في عيون الناس. واتهامهم والافتراء عليهم بانواع الافتراءات كالسفاهة والجنون، ووصف معجزاتهم بالسحر، ورسالاتهم بالاساطير. و اسلوب المجادلة والمغالطة ليشوشوا على الناس الحقيقة ويوهموهم بأن ما جاء به الأنبياء لم يكن من الله تعالى. واعتبارهم تخلف اتباع الأنبياء على المستوى المادي والاجتماعي دليلا على بطلان معتقداتهم.

واستخدام اسلوب الترهيب والترغيب فمن جهة يرهبون الناس ويهددونهم بالقتل وأخذ الاموال إذا ما تبعوا الأنبياء، ومن جانب آخر يرغبونهم بالأموال ويمنونهم بالمناصب إذا ما كفروا بدعوة الأنبياء ووقفوا بوجههم.

وإذا وجد المعارضون أن اسلوب الترهيب والترغيب لم ينفع ، وان النبي (صلى الله عليه وآله) قد اصرّ على دعوته وان اتباعه كذلك ثابتون مؤمنون فانهم سيلجئون إلى اسلوب القتل والتصفية الجسدية للانبياء ولأتباعهم.

الاسئلة :

استخدم المعارضون لدعوة الأنبياء لإسقاط شخصية الأنبياء في عيون الناس، اساليب منها:

الاستهزاء والاستهانة والافتراء.   الترهيب والترغيب.   كلاهما.

استخدم المعارضون اسلوب الجدل والمغالطة لـ:

ليشوشوا على الحقيقة ويمنعوا الناس من التعرف عليها.

ليموهوا على الناس ويقنعوهم بان الذي كانوا عليه هو الحق.

كلاهما.

يدعي المعارضون ان تخلف المنتمين إلى الدين على المستوى المادي والاجتماعي دليل على بطلان ما يعتقدوه، وهذا الادعاء يدخل في:

اسلوب الافتراء.   اسلوب المغالطة.   اسلوب الترهيب والترغيب.

الدرس (٢٢) : بعض السنن الالهية في ادارة الامم

ما هي السنن الإلهية والتدابير الربانية التي لها دور في إدارة الأمم ودفعها نحو الهدى وتجنب الضلال ؟

توفير الأجواء المناسبة للناس ليتقبلوا دعوة الأنبياء، وحيث ان الشعور بعدم الحاجة للانبياء ولهدايتهم هو من أهم عوامل الاعراض عن الأنبياء لهذا فإن الله تعالى وبحكمته وتدبيره يبتلي الناس بابتلاءات تجعلهم يشعروا بحاجتهم للانبياء فيدفعهم ذلك للإيمان بهم.

ولكن الحكام ومن على شاكلتهم لا تؤثر فيهم هذه الابتلاءات ولا تمنعهم من غيهم وضلالهم ، بل لعلها تزيدهم عناداً وضلالا حتى إذا ما رفعت عنهم الابتلاءات قالوا: قد اصابت اباءنا واجدادنا مثلها فهي ليست من الله تعالى.

ومن السنن الإلهية ايضاً ان الله تعالى يعذب الكافرين والجاحدين في هذه الدنيا ليكونوا عبرة لغيرهم من الأمم.

وهذا العذاب الإلهي المنزل على الكافرين اما يحققه على أيدي النبي(عليه السلام) واتباعه، وإذا لم يتمكنوا من ذلك، اعتزلوهم ونزل العذاب الإلهي بطرق أخرى أشار لها القرآن الكريم.

الاسئلة :

نزول البلاءات على الناس قبيل دعوة الأنبياء من السنن الإلهية الغاية منها:

العقوبة.

كلاهما خطأ

لدفع الناس للإيمان بدعوة الأنبياء من باب اللطف بهم.

من السنن الإلهية في تدبير الأمم هو انزال العذاب على الجاحدين والكافرين وذلك عن طريق.

الأنبياء واتباعهم. قنوات أخرى. كلاهما.

اهم عوامل الاعراض عن الأنبياء هو:

حالة الترف. الشعور بعدم الحاجة للانبياء. ضعف وسائل التبليغ.

الدرس (٢٣) : بعض السنن الالهية في ادارة الامم

ماذا حصل للكتب السماوية التي اتى بها الانبياء المبعوثين من قبل الله عز وجل ؟

بعث الله تعالى عشرات الآلاف من الأنبياء حملوا للبشرية أسباب الهداية والصلاح، وقد كان لبعضهم كتب وشرائع تضمنت احكام وقوانين ونظم اخلاقية واجتماعية لهداية البشرية.

تعرضت الكتب السماوية هذه جميعها إلى التلف ولم يبق أي كتاب منها، إلا ما يدعيه اليهود والنصارى من أن الذي بين ايديهما من كتاب هو التوراة والانجيل وسموه بالكتاب المقدس. وهي دعوى باطلة ؛ لانهما كتابان محرفان كتبهما بعض المنتمين لهاتين الديانتين.

الذي يطلع على كتاب العهدين التوراة والانجيل الموجودين اليوم بدرك بجلاء أن هذين الكتابين ليسا هما كتابي موسى وعيسى(عليهما السلام) نظراً لمحتواهما الباطل وللقرائن الكثيرة الدالة على انهما كتبا بعد فترة النبوة.

ما الذي تضمنته التوراة حول اخبار الانبياء عليهم السلام ؟

تضمنت التوراة اخبارا عن الأنبياء(عليهم السلام) تتعارض مع ابسط القيم البشرية والثوابت الأخلاقية فضلاً عن امكان صدورها عن الصفوة من البشر، ووجود هذه الأخبار من أوضح الأدلة على زيف هذا الكتاب.

مضافاً إلى هذه الأخبار فقد نقلت التوراة قصة وفاة النبي موسى(عليه السلام) والتوراة انما نزلت(عليه السلام) وهذان الامران لا يمكن الجمع بينهما؟! وهذا أبرز شاهد على بطلان نسبت هذا الكتاب لموسى(عليه السلام).

ما الذي تضمنه الانجيل حول اخبار الانبياء عليهم السلام ؟

واما الانجيل فلا يختلف عن التوراة في نقله لهذه الأباطيل بل لعلّه اسوء منها ، ومن المخازي التي ينقلها مضافاً لما اشرنا له تجويزه لشرب الخمر، وادعائه ان صنعه كان من معاجز النبي عيسى(عليه السلام)!!

متى بزغ مشعل الهاية بعد ميلاد المسيح عليه السلام ؟

في القرن السادس بعد ميلاد السيد المسيح(عليه السلام)، وبعد ان عمّ العالم بأسره الظلم والجهل والتخلف والشرك وانقطاع من النبوات واختفاء لمشاعل الهداية الإلهية في هذه الفترة الحالكة الظلام بزغ مشغل الهداية

على يد النبي الأعظم محمد(صلى الله عليه وآله). وحمل النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) رسالة سماوية خالدة مصونة عن التحريف ومتضمنة لكل اسباب الهداية والخير ولكل البشرية بلا استثناء.

الاسئلة :

قال أمير المؤمنين(عليه السلام) يصف الفترة التي ظهر فيها النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله): أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَاعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ... فاشار(عليه السلام) في كلامه هذا إلى الأمور التالية:

انقطاع النبوات في زمنه وكثرة الظلم والجهل والضلال.

وجود الرسل ولكن الناس لم يؤمنوا بهم فضلوا وفشى فيهم الظلم والانحراف.

لا توجد رسل ولكن هناك كتب سماوية صحيحة ، ولكن الناس لم يتبعوها فظلوا ووقعوا في الظلم والجهل .

لم يبق من الكتب السماوية عند ظهور الإسلام إلا كتب محرفة ، وهي :

الزبور.

التوراة والانجيل.

صحف ابراهيم.

امتازت الفترة التي ظهر فيها الإسلام بـ:

كثرة الأنبياء.

انتشار الظلم والجهل.

كلاهما.

الدرس (٢٤) : بعض السنن الالهية في ادارة الامم

ماهي الطرق التي اجتمعت في إثبات نبوة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ؟

الطريق الأول : السيرة، فقد عاش نبينا (صلى الله عليه وآله) قبل ان يُبعث اربعين سنة لم يرى قومه منه ما يعيبونه به، بل وجدوا في سلوكه والامانة والاستقامة وكل معاني الخير حتى غدت تلك الصفات علماً له فسموه بالصادق الأمين. ومن يصل إلى هذا المستوى من الصدق والأمانة والسيرة الطيبة لا يكذب في دعواه النبوة، وعلى من أقرّوا له بتلك الصفات ان يصدقوه ويؤمنوا بما جاء به.

الطريق الثاني : تبشير الأنبياء السابقين به (صلى الله عليه وآله) وقد بشروا به وعرفه المطلعين على تلك البشارات كما يعرفون ابنائهم. وهذا التبشير اخبرنا به القرآن الكريم في آيات عديدة، وكذلك له اشارات واضحة في كتابي الانجيل والتوراة وان كانا محرفين، وهذه من الأمور المثيرة للدهشة والتأمل! .و استناداً إلى هذه البشارات وتصديقاً لها آمن الكثير من علماء اليهود والنصارى بالأسلام.

وهذه البشارات كما انها تدل على صدق نبوة المبشر به كذلك هي تدل على صدق نبوة الأنبياء المبشرين بهذه النبوة.

الطريق الثالث : المعجزة، وقد ثبت ذلك لنبينا (صلى الله عليه وآله)، ولم يتجرأ أحد على إنكاره. وقد كانت معاجز نبينا(صلى الله عليه وآله) على نوعين.

نوع منها عبارة عن خوارق كونية حصلت في ذلك الوقت وقد ورد الخبر عن هذه المعجزات في القرآن الكريم وفي الروايات وبشكل متواتر.

والنوع الثاني منها يمتاز بخصوصية وهي ان هذا المعجز لا يختص بزمن دون آخر ، انما اعجازه قائم في كل زمن حتى قيام الساعة.

وقد تمثل هذا المعجز بالقرآن الكريم فهو المعجزة الخالدة للدين الإسلامي الخالد التي تتم به الحجة على البشر إلى قيام الساعة.

الاسئلة :

كان لنبينا (صلى الله عليه وآله) قبل ان يُبعث سيرة طيبة بين قومه حتى سموه بالصادق الأمين، وهذا:

يلزم منه أن يصدقوه إذا إدعى النبوة.

لا يلزم ان يصدقوه إذا ادعى النبوة.

كلاهما خطأ.

جاءت البشارات بالنبي (صلى الله عليه وآله) على لسان الأنبياء السابقين وقد ذكر لنا ذلك:

القرآن الكريم.

الأنجيل والتوراة المحرفان.

الزبور .

المعاجز التي جاء بها نبينا (صلى الله عليه وآله) هي:

القرآن الكريم فقط.

خوارق كونية فقط.

كلاهما.

الدرس (٢٤) : اعجاز القرآن الكريم

بماذا تحدى القران الكريم ؟

ان القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي تحدى الآخرين ان يأتون بمثله، بل بعشر سور من مثله، بل بسورة واحدة من مثله. كرّر القرآن الكريم ذلك التحدي مراراً ولم يستجب له احد، ممن نزل بساحتهم وهم كانوا اساطين اللغة العربية وفرسانها، وعدم استجابتهم هذه مع سعيهم وحرصهم على إبطاله دليل صريح على اعجازه وكونه امراً خارقاً للعادة، وليس بامكان طاقة البشر الاتيان بمثله. التحدي القرآني مستمر ولا يتوقف ولا يخص جيل دون آخر ، وهو منذ أكثر من الف واربعمائة سنة وهو يتحدى ولم يستطع أحد أن يأتي ولو بسطر واحد من هذا القرآن ، وسيستمر هذا التحدي إلى قيام الساعة، وهذا سرّ إعجازه.

وفي هذا الزمن حيث وصل اعداء الإسلام إلى قمة مجدهم العلمي ، وقد اصبحت لديهم من الامكانات ما لاحصر لها ولا نظير وهم يسعون دائماً للقضاء على الدين الاسلامي، وما زال القرآن يتحداهم أن يأتوا بسطرٍ من مثله، ومع ذلك لم يتمكنوا من الأتيان بذلك السطر ويحققوا هدفهم في ابطال القرآن والانتصار على الإسلام، وهذا دليل صريح على إعجاز القرآن.

ما هي الخصائص التي توفرت في القران الكريم ؟

توفر القرآن الكريم على جميع خصائص المعجزة ، وهي كونه خارقاً الهياً للعادة، وانه لا يمكن لأي فرداً أو جماعة أن يأتون بسطرٍ من مثله، وان النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله) قد طرحه كدليل على صحة نبوته.

ما هي عناصر المعجز التي اشتمل عليها القران الكريم ؟

اشتمل القرآن على عناصر اعجازية كثيرة ،منها فصاحته وبلاغته، ومنها امية من جاء به مع اشتماله على دائرة معارف عديمة النظير، ومنها التناسق وعدم الاختلاف بين محتوياته من بدايتها إلى نهايتها.

فاما فصاحته وبلاغته فبلغت الذروة، فالفاظه اجمل الألفاظ واعذبها، وأدلّها على المعنى، فهو بليغ في معناه، رائق وسهل في اسلوبه، ومحكم في نظمه وتركيبه. والتعرّف على إعجاز القرآن في مجال الفصاحة والبلاغة لا يتيسّر إلا لأهل الاختصاص في الأدب العربي. ولقد أقرّ بلغاء العرب وفطاحلهم في زمن نزول القرآن الكريم على بلوغه الغاية في الفصاحة والبلاغة، واقروا أيضاً بعجزهم على الاتيان بمثله.

الاسئلة :

يمتاز القرآن الكريم عن بقية الكتب السماوية بأنه:

الكتاب الوحيد الذي تحدى أن يأتى بمثله.

الكتاب الوحيد الذي لم يحرف.

كلاهما.

يمتاز إعجاز القرآن عن غيره من المعجزات بـ:

انه إعجاز مستمر حتى قيام الساعة.

انه خاص ببلغاء العرب حين نزوله.

كلاهما خطأ.

الدليل على ان القرآن معجزٌللبشر هو :

عدم اتيان بلغاء العرب في زمن نزوله بسورة من مثله.

عدم تمكن اعداء الإسلام في هذا الزمن مع ما يمتلكونه من امكانات من الاتيان بسورة من مثله.

كلاهما.